



الملحق  
المؤسسة الإسلامية للمعارف الال-Islamic Cultural Association  
AL- MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION



أنت أيضاً تحمل المسؤلية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

من السجن الذي  
استحققته بجري...  
بعد أيام طويلة عدتها  
يوماً بيوم بحجر كلي  
بدد سواد جدرانه  
الداكنة.



ها أنا أخرج من دائرة ترددِي وأحمل قلمي  
لأكتب بيدي متعبة أول رسالة إليك يا أبي... .

لقد ساعدني تعبيري هذا على تحديد  
بداية الحديث، إنه الوقت الذي أردت أن  
تكرمني به فوصلت شريط «الستالايت» إلى  
التلفزيون الموجود في غرفتي التي كنت أنام  
فيها وحيداً.

أتذكر يا أبي تلك الليلة التي كنت أقلب  
فيها القنوات الفضائية في ساعة متأخرة من  
الليل وهناك شاهدت ما لم أشاهده في حياتي  
مما خل جلباب الحياة وجذب ضعفي وأسرني  
في الليالي التالية.

ليتك يا أبي تحققت جيداً من سبب تراجعي  
في الدراسة بعد تلك الليلة.

فنـ أـيـنـ أـبـدـأـ حـدـيـثـ مـعـدـ؟ـ؟ـ وـأـنـاـ أـعـرـفـ أـيـنـ لـنـ أـتـكـنـ فـنـ مـشـافـهـتـهـ بـهـ سـأـتـرـكـ الـقـلـمـ الـهـلـيـ،ـ بـحـبـرـ الـذـكـرـيـاتـ يـبـحـرـ فـيـ "ـأـلـبـوـمـ"ـ الـهـاضـيـ الـذـيـ يـجـمـعـ اـلـاـتـ فـيـ ذـاـكـرـتـيـ يـاـ حـسـنـاـدـ تـكـادـ كـثـافـةـ تـلـغـيـ كـثـرـتـهـ ..ـ

وبوضوح أنقى من أنقى صورة شاهدتها  
بـالـ(ـD~V~D~)ـ عـلـىـ أـفـضـلـ شـاشـةـ (LCDـ).



# WWW.

## siae3 - Conversation

File Edit Actions Tools Help



sn\*

ليتك يا أبي لم تكرمني بهذا الغازي إلى غرفة نومي والذي كانت غلبته على عقلي وارادتي  
بداية المشوار المظلم في حياتي.

نعم، كان بداية رحلة الانحراف، لقد شاهدت على تلك الشاشة عنوان موقع الانترنت فجرتني  
ارادتي المغلوبة إلى محل الانترنت الذي كان يقع قرب مدرستي، وهناك كانت رفقتني الجديدة مع  
شبان لم يفكروا سوى بلدانهم القصيرة.

ليتنى لم أدخل ذلك المحل الذي خلا من أي مراقب أو ناصح، لم تكن كلفة دخولي تقتصر على  
انشدادي إلى موقع الكترونية فاسدة أو صحبة تشاركتني ذلك بل جرتنى تلك الصحبة إلى مواقع  
ومواقع لم تؤطرها شاشة.

أتذكر أول سيجارة (ملغومة) ناولنى إياها أحد أصحابي الجدد وما تعقبها من سعال.



وأتذكر صحتهم الساخرة مني والتي قررتُ بعدها أن أدخن تلك السجائر، لأثبت لهم رجولتي التي استجلتها في غير أنها.

اذكر يا أبي تلك الليلة حينما رجعت إلى المنزل وقد بدت آثار تغيرٍ في وجهي، وأنك حينما رأيتني على تلك الحال اقتصرت في تعليقك قائلاً: اذهب ونم جيداً يالبني، فإن آثار التعب بادية على وجهك.

ليتك استنتطقتني تلك الليلة.

ليتك قسوت عليّ.

ليتك منعني عن الخروج مع تلك الشلة التي أصبحت فيها أسيراً لم يعطيني منهم سيجارة «ملغومة» لقد أدخلوني أسيراً، لا لا لا، بل أدخلت نفسي معهم في عالم قذر قذر، لكن الظروف شاءت أن يقبض علي قبل التوغل فيه أكثر، لأرى نفسي بعد ذلك في هذا السجن الذي تعرفت فيه على كتاب لم تربني يا أبي على قراءته جيداً.

مع أن نظري كثيراً ما وقع عليه في صالون بيتنا، لكنني لا أذكر أني لمسته، لقد كنت أنظر إليه كتحفة جميلة مباركة، أما هنا يا أبي فإني نظرت إليه نظرة أخرى.

لقد نظرت يا أبي إلى كتاب الله في سجني وأنا أبكي أبكي أبكي.

لقد حملته يا أبي بيدين مرتجفتين، خوفاً وخجلاً وحياءً، قرأته وكأني أرى كلماته تسبح في بحيرة دموعي.

وفجأة سكنت نفسي وهداً قلبي وزال اضطرابي، حينما قرأت قوله تعالى: «قُلْ يَا عَبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ» (البقرة: ٥٣).

وانفرجت أساريري حينما قرأت ذلك التعهد الإلهي الواضح:

«إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَاهَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا حَكِيمًا» (النساء: ١٧).

وأقامني قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَابِينَ» (البقرة: ٢٢٢) للوصال مع الحبيب.

فوقفت بين يديه ممتثلاً قوله عز وجل: «وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ» (العنكبوت: ٤) لأنّ حصن نفسي بأقوى سلاح.

وَحِينَمَا قرأتُ قوْلَهُ تَعَالَى :

﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ (الإِسْرَاءُ ٢٣)



قررت كتابة رسالة هذه إليك يا أبي.

فإنني أقبل يديك وأستميحك عذرًا على ما أحدثت بك من الأذى، لكن يا أبي  
أرجوك وأتوسل إليك اهتم جيداً بأخي، حصنه أن لا يشاهد ما يخرجه من  
حياته، وأن لا يدخل إلى مواقع الفساد، التفت إلى من يخالط، أعطه من وقتك  
أكثر، غذه بعاطفتك وعنائك حتى لا يكون الضحية الثانية.

ابنك المُحب



ةِلْكَلْمَنْسُونْيَةِ

AL-MAAREEF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

الشارع العام - المعمورة - لبنان - بيروت

تلفون: 01/471070 فاکس: 01/476142

[www.almaaref.org](http://www.almaaref.org)

Email:info@almaaref.org